mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)21(من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

سنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية والامر الكوني والديني. وكانت هذه المسألة قد اشتبهت على من الصوفية فبينها الجنيد رحمه الله لهم. فمن اتبع الجنيد فيها كان على السداد ومن خالفه - 00:00:00

فانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرته وفي شهود هذا التوحيد وهذا يسموه الجمع الاول فبين لهم الجنيد انه لابد من شهود الفرق الثاني. وهو انه مع شهود كون - 00:00:20

كلها مشتركة في مشيئة الله وقدرته وخلقه. فيجب الفرق بين ما يأمر به ويحبه ويرضاه وبينما ينهى عنه ويكرهه ويسخطه ويفرق بين اوليائه واعدائه كما قال تعالى افنجعل مسلمين كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون. وهذا التفريق هذا التفريق بين المسلمين والمجرمين انما - 00:00:40

ما هو الاختلاف اعمالهم واعمال المسلمين الطاعات واعمال المجرمين المعاصي والسيئات. فلما اختلفت اعمال الفريقين اختلفت احكام والاختلاف هذا بين اهل بين اهل الايمان واهل الكفر بين المسلمين والمجرمين بين الذين عملوا الصالحات وعملوا السيئات في الدنيا والاخرة. اما في الدنيا فالمسلم والمؤمن من الاحكام ما ليس للكافر. واما في الاخرة يتضح الفرق بينة فريق في الجنة وفريق في السعير نعم وقال تعالى ان نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض. ام نجعل المتقين كالفجار - 00:01:10 00:01:30

وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. وقال تعالى وما يستوي الاعمى البصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون. تبين من هذا ان الاستفهام - 00:01:54

في قوله افنجعل ام نجعل ام حسب كل هذا استفهام انكاره. ينكر الله سبحانه وتعالى على من وبين المسلمين والمجرمين بين الذين امنوا وعملوا الصالحات والمفسدين في الارض بين المتقين والفجار بين الذين اجترحوا - 00:02:24

سيئات والذين امنوا وعملوا الصالحات. وبهذا نعلم ان كل من دعا الى التسوية بين المسلمين وغيرهم فانه ساء حكمه وظل سعيه وخالف كتاب ربه سبحانه وتعالى وحكمه جل وعلا فلا يستوي المؤمنون وغيرهم. لا يستوي المؤمنون وغيرهم. كما قال سبحانه وتعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:02:44

قليلا ما تتذكرون. فالواجب التفريغ كما فرق الله سبحانه وتعالى. نعم. ولهذا ولهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها. ولهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها ان الله خالق كل شيء ان الله خالق كل شيء وربه ومليكه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا رب غيره. وهو مع - 00:03:11

ذلك امر بالطاعة ونهى عن المعصية. وهو لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر. ولا يأمر احشاه وان كانت واقعة بمشيئته فهو لا يحبها ولا يرضاها. بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقب - 00:03:41

واضح هذا. نعم. واما المرتبة الثالثة الا يشهد طاعة ولا معصية انه يرى ان الوجود واحد وعندهم ان هذا هو غاية التحقيق والولاية لله. وهو في الحقيقة غاية الالحادي في اسماء الله واياته وغاية العداوة للناس. لان هذا فيه التعطيل ما فرق - 00:04:01

الله سبحانه وتعالى بينه حتى في الاسماء. اولئك فرقوا بين الطاعة والمعصية في الاحكام فجعلوا الطاعة والمعصية في الحكم واحدة. لكن ولا يغيب الطاعة والمعصية. بالكلية في الطاعة والعاصي في الطاعة والمعصية عندهم سواء لا فرق بين فعل هذا وفعل هذا. هذا - 00:04:31

متعبد متقرب وهذا متعبد متقرب. العاصي يتقرب الى الله عز وجل والطائع يتقرب لله عز وجل. وكل هؤلاء شيء واحد لا فرق بين هذا وهذا. هؤلاء في غاية الالحاد والكفر والتعطيل لرب العالمين. يبين الشيخ رحمه الله ظلال - 00:04:51

وكفرهم فيقول فان فان صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود والنصارى وسائر الكفار اولياءه وقد قال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ولا يتبرأ من الشرك والاوثان ايخرج عن ملة ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه. قال تعالى قد كانت لكم اسوة - 00:05:11

حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده وقال الخليل عليه السلام لقومه المشركين افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم - 00:05:41

فانهم عدوني الا رب العالمين. وقال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله يا ايها اليوم الاخر يوادون من حاج الله ورسوله. ولو كانوا اباءهم اوى ابنائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح من اللهم اجعلنا منهم - 00:06:11

نعم هذه الايات كلها واضحة في الرد على هؤلاء المبطلين. الذين جعلوا الكون والوجود واحد فان الله سبحانه وتعالى بين اوليائه واعدائه واوجب الفضل والرحمة لمن اطاعه والعقوبة وسوء المنقلب لمن - 00:06:41

اداة وعطل شرعه. وفرض على اهل الايمان التأسي بابراهيم عليه السلام. في البراءة من اهل الشرك والكفر والالحاد قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا برءاء منكم. ائنا نتخلى - 00:07:01

منفصل ونجانب ونجاربكم ما ما تعتقدونه وتعملونه. وهؤلاء على نقيض هذا فالكل عنده واحد الطائع والعاصي على حد سواء. واسمع الى ما قاله مصنفهم وهؤلاء؟ وهؤلاء قد صنف بعضهم كتبا وقصائد على مذهبه مثل قصيدة ابن الفارظ المسماة بنظم السلوك يقول فيها لها صلوات - 00:07:21

بالمقام اقيمها واشهد فيها انها لي صلتي. كلانا مصل واحد ساجد الى حقيقة بالجمع في كل سجدة وما كان لي صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري في اداء كل ركعة. يعني انه - 00:07:51

هو هو المصلي وهو المصلى له وهو العبد وهو الرب لخبطة انا لله وانا اليه راجعون. وهو من اعظم من جمل وحسن عقيدة هؤلاء حيث انشأ القصائد والف المؤلفات وهو شاعر من الشعراء في اوائل القرن السابع او اواخر القرن آآ السادس - 00:08:11

واوائل القرن السابع الف مؤلفات كثيرة يدعو فيه الى هذه الضالة الكبيرة لكن انما الاعمال بالخواتيم انظر الى خاتمته بعد قليل نعم الى ان قال ما زلت اياها واياي لم تزل ولا فرق بلداتي لذاتي صلتي - 00:08:33

ان رسولا كنت مني يا مرسلا وذاتي بايات علي استدلتني. فان دعيت كنت المجيب وانا كنت منادي اجابت من دعاني ولبت لي. الحمد لله الحمد لله الى امثال هذا الكلام ولهذا كان ولهذا كان هذا القائل عند الموت ينشد ويقول ان كان منزلتي - 00:08:53

في الحب عندكم ما قد لقيت فقد ضيعت ايامي. امنية ظفرت نفسي بها زمنا. واليوم احسبها اصغاة احلامي. فانه كسوء الخاتمة. خاتمة سيئة. يقول هذه الابيات لما عاين نزول ملائكة العذاب - 00:09:18

نسأل الله السلامة والعافية. فيما يظهر والعلم عند الله لانه تفاجأ بنزول هؤلاء فيقول ان كان منزلتي في الحب عندكم وما قد لاقيت من نزول هؤلاء فقد ضيعت ايامي. امنية ظفرت نفسي بها زمنا واليوم احسبها اضغات احلامي - 00:09:38

نعم فانه كان يظن فانه كان يظن انه هو الله. فلما حضرت ملائكة الله لقب روحه تبين له بطلان ما كان يظنه. الان الشيخ رحمه الله بعد ان فرغ من هذا الكلام الفارغ الذي ذكره هذا - 00:09:58

المخرف انتقل رحمه الله الى بيان بطلان هذه العقيدة وانه لا يمكن ان يسوى الرب جل وعلا بغيره. بل الله سبحانه وتعالى رب كل شيء وكل ما سواه مربوب له - 00:10:18

مخلوق يقول رحمه الله وقال وقال الله تعالى وقال الله تعالى سبح لله ما في السماوات والارض هو العزيز الحكيم سبحانه وبحمده ثم قال تعالى له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء - 00:10:34
والاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ - 00:10:54
من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الاخر اليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين - 00:11:24
من الفقر. وهذه الاحاديث كلها تبين ربوبية الله جل وعلا. من في السماوات والارض وانه سبحانه وتعالى المعبود لمن في السماوات ومن في الارض وانه سبحانه وتعالى احاط بكل شيء. وهذه الاسماء الاربع التي - 00:11:44
تضمنها حديث آآ حديث آآ الامام مسلم الذي فيه اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس فوقك دونك شيء. هذه الاربعة اسماء يثبت بها لله سبحانه وتعالى الاحاطة الزمنية - 00:12:04
والمكانية. انت الاول وليس قبلك شيء. وانت الاخر فليس بعدك شيء فيها في هذين الاسمين. احاطته سبحانه وتعالى زمانا وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء هذا فيه الاحاطة المكانية ويقول - 00:12:24
يقول شيخ الاسلام رحمه الله ان كل اسمين من هذين من هذه الاسماء آآ لا لا يتم معناه ولا الكمال فيه الا بالاخر. ولذلك لا يردان الا مقترنين. فانهما لا يردان في الكتاب والسنة على وجه الانفراد. بل - 00:12:44
يردان مقترنين. نعم ثم قال تعالى وعلى هذا عبد الظاهر وعبدالباطن الاحسن الا يسمى بهذا الاسم. لانه لا يكون لا يظهر الكلام لا يظهر الا بالمقابل فيصير عبد الظاهر والباطن. عبد الاول والاخر اما مجرد الاسم بمفرده لا يظهر به الكمال - 00:13:04
نعم ثم قال تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما - 00:13:28
اكنتم الله بما تعملون بصير فذكر ان السماوات والارض وفي موضع اخر وما بينهما مخلوق له مسبح له. واخبر سبحانه وانه يعلم كل شيء. واما قوله وهو معكم فلفظ ما على تقتضي في لغة العرب ان يكون احد - 00:13:48
شيئين مختلطا بالاخر كقوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار. وقوله تعالى والذين امنوا من بعدهم هجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم. سماع في هذه الموارد كلها لم تقتضي الاختلاط والامتزاج. بل مع - 00:14:13
تفيد المقارنة والمصاحبة لكن لا على وجه الابتزاز والاختلاط. فقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم لا لا يدل بوجه من الوجوه على انه سبحانه وتعالى مختلط بخلقه. فهو سبحانه وتعالى باء مستو على عرشه بائن من خلقه. ليس - 00:14:43
فيه شيء من خلقه ولا وليس هو في شيء من خلقه سبحانه وتعالى. والاية دالة على هذا دلالة واضحة الان الشيخ رحمه الله ذلك ايضا من وجه اخر. المهم ان مع في لغة العرب ان مع في لغة العرب تدل على المقارنة والمصاحبة - 00:15:03
هذا ما تدل عليه هذه الكلمة ولا يلزم منها الامتزاج والاختلاط وشواهد هذا في قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والكون مع الصادقين لا يلزم ان يختلط بهم ويمتزج بل هو معهم وان كان متميزا عنهم في ذاته. وكذلك قوله - 00:15:23
محمد رسول الله والذين معه واضح في عدم الامتزاج فرسول الله غير آآ الصحابة. وقوله معه يشمل ايضا آآ من بعدهم من سلك سبيله صلى الله عليه وسلم وسار على طريقه. نعم. واللفظ مع جاد في القرآن عامة وخاصة. بل عامة فيها - 00:15:43
هذه الايات يعني هذه انواع المعية التي في القرآن المعية في القرآن المعية المضافة الى الله سبحانه وتعالى في القرآن نوعان معية عامة ومعية خاصة المعية العامة هي التي تشمل جميع المخلوقات - 00:16:03
او جميع الخلق والمعية الخاصة هي التي اختص الله سبحانه وتعالى بها بعض خلقه. هذا الفرق بينهم. نعم. فالمعية العامة فالعامة هي في هذه الاية. فالعامة في هذه الاية وفي اية مجادلة. الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما - 00:16:18

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا. ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة. ان الله بكل شيء - 00:16:38

عليم. فافتتح الكلام بالعلم وختمه بالعلم. قال لم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض العلم وختمها بقوله ان الله بكل شيء عليم. فالفاتحة والخاتمة كلها في ذكر العلم. ولهذا ولهذا قال - 00:16:58

ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري واحمد بن حنبل هو معهم بعلمه. وهذا ليس من التحريف. ولا من التأويل الباطل المذموم بل هو بيان لمعنى المعية التي دلت عليها الاية. خلافا لما يسلكه - 00:17:18

المبطلون من اهل الكلام الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه. ويقتصرون في كثير من الصفات فيما يثبتونه منها ذكر اللوازم وهنا فسر المعية بمقتضاها وحكمها. والسبب في هذا ان الاية دالة على هذا المقتضى والحكم - 00:17:38

ولا يعني هذا تعطيل الصفة. فهم لا يعطلون هذه الصفة عن الله عز وجل. لكن لما شاع المعنى الباطل وخشي المعنى السيء فسر بعض السلف رحمهم الله المعية بمقتضاها وحكمها. نعم. فمعنى هو معهم بعلمه - 00:17:58

يشمل ايضا انه سبحانه وتعالى مطلع عليهم وانه قادر عليهم وانه مهيمن عليهم جل وعلا. كل هذا من مقتضيات المعية العامة ومن احكامها. طيب واما المعية الخاصة واما المعية الخاصة ففي قوله تعالى ان الله مع الذين - 00:18:18

والذين هم محسنون. وقوله تعالى لموسى عليه السلام انني معك ما اسمع وارى قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومع محمد وصاحبه دون - 00:18:38

ابي جهل وغيره من اعداءه. ومع الذين اتقوا والذين هم محسنون دون الظالمين المعتدين. معنى المعية الخاصة هي نعم عرفنا المعاني الخاصة هي ما يختص الله سبحانه وتعالى بها بعض خلقه. يذكرها الله سبحانه وتعالى لبعض خلقه - 00:19:08

كما قال سبحانه وتعالى انني معكما اسمع وارى لموسى وهارون. ويذكرها كثيرا صفات كقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون فتطلق هذه المعية لاشخاص وتطلق ايضا في حق اوصاف - 00:19:28

والمراد ان الله سبحانه وتعالى خصهم وزادهم فظلا بمعية خاصة تقتضي التأييد والدعاية والعناية والنصر والتثبيت وما الى ذلك. من المعاني الخاصة. نعم. وهي غير المعية العامة. طيب نعم فلو كان معنى المعية انه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام - 00:19:48

بل المعنى انه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون اولئك. وقوله تعالى وهو الذي في السماء اين هو في الارض الله؟ اي هو اله من في السماوات واله من في الارض. كما قال تعالى وله المثل الاعلى - 00:20:15

الا في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وكذلك قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض كما فسره ائمة العلم كالامام احمد وغيره انه المعبود في السماوات والارض. هذا فيه ايضا انتقال الى - 00:20:35

آآ رد استدلائه ببعض الادلة التي يجعلونها حجة لهم فيما ذهبوا اليه من الباطل. قال تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض الاله قال هو اله من في السماء من في السماوات واله من في الارض وهذا واضح. ولا اشكال فيه وليس المراد ان - 00:20:55

انه بذاته في السماء والارض بل المعنى ان عبوديته في السماء والارض. ولا اشكال في هذا فهو رب السماوات والارض. هو اله من في السماء واله من في الارض من في الارض. هو معبود من في السماوات ومعبود من في الارض. فليس المراد انه بذاته جل وعلا في السماء والارض بل - 00:21:15

المعنى المقصود ان عبوديته سبحانه وتعالى في السماء والارض. وقوله وله المثل الاعلى اي له الصفة الكاملة وما يلزم من تلك الصفة. له الصفة الكاملة اي ان له الصفات الكاملة. وله في تلك الصفات اعلى - 00:21:35

واكملها وله مقتضى تلك الصفات من وجوب افراده بالعبادة فهو سبحانه وتعالى له المثل الاعلى في قلوب عباده. من التعظيم والاجلال والعبادة والاقبال. فقوله له المثل الاعلى يثبت امورا يثبت ان له صفات ان له الصفات العليا - 00:21:55

كامل وان له في كل صفة اعلاه. وان له مقتضيات تلك الصفات. هذا ما يفيده قوله تعالى وله مثله الاعلى في السماوات وفي الارض

وهو العزيز الحكيم. يقول وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الارض. ايضا هذه تدل على - 00:22:15
ما دل عليه الايات السابقات وهو الله اي وهو الاله. لان الله مشتق من الاله. والمقصود وهو المعبود كما قال الامام احمد رحمه كما فسره ائمة العلم كالامام احمد وغيره انه المعبود في السماوات والارض. اي ان عبادته في السماوات وفي الارض - 00:22:35
فكل من في السماوات ومن في الارض عبد له اما امرا واختيارا واما قدرا وكونا. فلا خروج لاحد السماوات والارض على العبودية لله سبحانه وتعالى. وبهذا يبطل ما يستدلون به في هذه الايات من انه سبحانه وتعالى في كل مكان - 00:22:55
ومما يبطل هذا ايضا ما اجمع عليه سلف الامة ولذلك قال رحمه الله اجمع. واجمع سلف الامة وائمتها على ان الرب على ان الرب تعالى بائن من مخلوقاته يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى - 00:23:15
الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. يوصف بصفات الكمال دون صفات ويعلم انه ليس كمثله شيء ولا كقوله في شيء من صفات الكمال. كما قال تعالى قل هو الله - 00:23:35
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال ابن عباس رضي الله عنهما الصمد العليم الذي كمل في علمه العظيم الذي كمل في عظمته الكامل في قدرته الحكيم الكامل في حكمة السيد الكامل في سؤدته. يعني له من الصفات - 00:23:55
اكملها. فمعنى الصمد هو الذي كملت له صفات الكمال. هذا مفاد ومقتضى ما فسر به ابن عباس رضي الله عنه هذا الاسم الكريم الذي هو من جوامع الاسماء. فمعنى الصمد يعني الذي له صفات الكمال بل له - 00:24:24
من صفات الكمال اكملها اكملها سبحانه وتعالى. وقال وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره الصمد هو الذي وهذا قول اكثر المتقدمين من الصحابة والتابعين. فسروا الصمد بانه الذي لا جوف له. وذلك - 00:24:44
معنى الصمد في اللغة الاجتماع والانضمام وعدم التجويف. ففسروه بمقتضاه في اللغة. طيب والاحد والاحد الذي لا نظير له فاسمه الصمد يتضمن اتصافه بصفات الكمال ونفي النقائص عنه واسم لا احد يتضمن انه لا مثيل له. وقد بسطنا الكلام على ذلك في تفسير هذه السورة. وفي كونها تعدل - 00:25:04
تكلمنا على معنى الصمد وانه هو المتصف بصفات الكمال وله من كل صفة من الصفات كماله وله من كل صفة من هذه الصفات كمالها وهو الذي يدل عليه كلام ابن عباس رضي الله عنه. اما قول ابن مسعود هو الذي لا جوف له - 00:25:34
فهذا ايضا صحيح وهو الذي يقوله اكثر السلف. ومن معاني هذا ايضا مما ذكره السلف في قال الصمد الذي تنزل به الحاجات وهو ثالث المعاني. الذي تنزل به الحاجات فالعباد ينزلون حاجاتهم بالله سبحانه وتعالى - 00:25:54
وهذا عليه اكثر المتأخرين. وكلا المعنيين صحيح. ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه ونقل عن غير واحد من السلف وما ذكره المتأخرون او ما رجحه المتأخرون وقاله بعض المتقدمين من انه - 00:26:14
الذي تنزل به الحاجات كل هذا معناه صحيح. وقول ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي لا جوف له لا يلزم عليه لازم باطل ولا فيه اشكال. بل هو سبحانه وتعالى الغني عن كل شيء. فقوله هو الذي لا لا جوف له لكمال غناه - 00:26:34
سبحانه وتعالى يقول فاسمه الصمد يتضمن اتصافه بصفات الكمال وهذا واضح. ونفي النقائص عنه. واسمه الاحد يتضمن اقتصافه او انه لا مثيل له. فخلص من هذين الاسمين من اجتماع هذين الاسمين ان الرب سبحانه وتعالى له صفات الكمال - 00:26:54
كلها وله اعلاها من كل صفة اعلاها. وانه سبحانه وتعالى لا مثيل له ولا نظير ولا سمين له في هذه اسمع وانه منزه عن صفات العين والنقص. كل هذا افاده المجموع هذين الاسمين. ولذلك - 00:27:16
هذه السورة تعدل ثلث القرآن كما جاء في احاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم واعلم ان هذين الاسنين لم يذكرا في غير هذه السورة. الاحد والصمد فانهما اختصت بهما هذه السورة دون غيرها - 00:27:36
من السور نعم فصل وكثير من الناس تشتبه عليهم الحقائق الأمرية الدينية الإيمانية بالحقائق الخلقية القدرية الكونية. فان الله سبحانه وتعالى له الخلق والامر. كما قال تعالى ان ربكم اللهم الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش. يغش الليل النهار يطلبه - 00:27:54

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الاله الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين فهو سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه لا خالق غيره ولا رب سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فكل ما في الوجود من حركة وسكون. فبقضائه و - 00:28:26
وقدره ومشيئته وخلقه. هذا كله داخل في قوله تعالى له الخلق. كل ما تقدم في قوله فهو سبحانه انه خالق كل شيء وربه ومليكه. لا خالق غيره ولا رب سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فكل ما في الوجود من حركة وسكون فبقضائه - 00:28:56
قدره ومشيئته وقدرته وخلقه كل هذا بيان لمعنى قوله تعالى له الخلق. فكل شيء في الكون صادر عن قوله تعالى له الخلق. فكل خلق في الكون وكل واقع في الكون داخل تحت هذه الاية. فقوله - 00:29:16
والخلق يشمل جميع الحقائق الخلقية القدرية الكونية. واضح؟ جميع الحقائق الخلقية القدرية الكونية داخل تحت قوله تعالى له الخلق. وبهذا نعلم ان معنى له الخلق فيه اثبات المشيئة الكونية تشمل كل موجود في الكون. فكل ما في الكون فهو بمشيئته وخلقه سبحانه وتعالى. اما القسم الثاني فهو قوله - 00:29:36
تعالى والامر اي له الامر جل وعلا. والامر هنا يشمل كل ما انزله الله سبحانه وتعالى من الشرائع والاديان فالامر هو دينه وشريعته. فدينه جل وعلا وشريعته التي انزلها على رسله - 00:30:06
كلها تدخل في قوله له الامر سبحانه وتعالى. وقد استدل الامام احمد رحمه الله بهذه الاية على ان القرآن غير مخلوق. لان الله سبحانه وتعالى فرق بين الخلق والامر. فقال سبحانه وتعالى له الخلق والامر - 00:30:26
جعل الخلق غير الارض. والامر كذلك الخلق غير الامر. بينهما فرق. فالخلق لا بد ان يقع ولا يتعلق بالمحبة بل كل ما في الكون من واقع فهو من خلقه سبحانه وتعالى. واما الامر فهو شرعه ودينه قد يقع ولا - 00:30:46
وقد لا يقع هذا واحد. الثاني الفرق بين الخلق والامر ان الامر يتعلق بالمحاب يعني بما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه. وبهذين الفرقين ان يتبين لك الفرق بين الحقائق الشرعية الامرية الدينية وبين - 00:31:09
ها الحقائق الخلقية القدرية الكونية. الفرق الثاني ان الامر يتعلق بالمحبة والرضا واما الخلق انه لا يتعلق بالمحبة والرضا بل نخلوق ما لا يحب جل وعلا كما سيتبين من بقية اه هذا الفصل - 00:31:29
لكن هذا هو هو الفارق والمميز بين الحقائق الامرية الدينية وبين الحقائق الخلقية الكونية واضح نعم وهو سبحانه امر بطاعته وطاعة رسله. هذا القسم الثاني هذا بيان بيان قوله والامر. نعم وهو سبحانه - 00:31:50
وهو سبحانه امر بطاعته وطاعة رسله ونهى عن معصيته ومعصية رسله. امر بالتوحيد والاخلاص نهى عن الشرك بالله فاعظم الحسنات التوحيد واعظم السيئات الشرك. قال الله تعالى ان الله الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال تعالى ومن الناس من يتخذ منه - 00:32:12
دون الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا - 00:32:42
وخلقك. قلت ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. قلت ثم اي؟ قال انت تزني بحنينة جارك فانزل الله تصديق ذلك. والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلن - 00:33:02
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون. ومن يفعل ذلك يلقى تاما. يضاعف له عذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيما - 00:33:22
فبين المؤلف رحمه الله ان الامر يتعلق بالمحبوبات وذلك بطلبها والامر بها ويتعلق بالمكروهات المبغوظات وذلك بالنهي عنها والمنع. فالامر يتعلق بامرين او يتعلق بشيئين بما يحبه الله سبحانه وتعالى وتعلقه به طلبا وامرا. ويتعلق - 00:33:52
بما يكرهه ويبغضه ووجه تعلقه انه ينهى عنه ويمنع منه. نعم وذكر هنا ان اعظم الحسنات التوحيد واعظم السيئات الشرك ولا اشكال في هذا. فاعظم ما امر الله به التوحيد واعظم ما نهى عنه الشرك - 00:34:24
ودل هذا على ان الله سبحانه وتعالى في الارادة الدينية يميز بينما يحب فيطلبه وبينما يبغض ويكره فينهى عنه ويمنعه. نعم. وامر

سبحانه بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى. ونهى عن الفحشاء - 00:34:42
والمنكر والبغي. واخبر انه يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب المقسطين. ويحب ويحب المتطهرين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصود وهو يكره ما نهى عنه. كما قال تعالى في سورة الاسراء كل ذلك كان سيئه عند ربك - 00:35:02
وقد نهى عن الشرك وعقوق الوالدين وامر بايتاء الحقوق ونهى عن التبذير وعن التقدير وعن اجعل يده مغلولة الى عنقه وان يبسطها كل البسط. ونهى عن قتل النفس بغير حق وعن الزنا. وعن - 00:35:32
مال اليتيم الا بالتي هي احسن الى ان قال كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها وهو سبحانه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر. والعبد مأمور ان يتوب الى الله تعالى دائما - 00:35:54
طيب هذا فيه بيان آآ ان المأمورات يحبها الله سبحانه وتعالى وان المنهيات يبغضها ويكرهها وهذا خلاف ما عليه الحال في الخلق فانه يكون ولا علاقة له بمحل الله عز وجل يعني من حيث الوقوع لا علاقة له بمحبة الله عز وجل وبغضه وكرهه. فما قضى ان يقول فانه كائن سواء - 00:36:14
اه سواء كان اه من محبوباته او لم يكن من محبوباته هذا ما اراد الشيخ رحمه الله بيانه في قوله وامر سبحانه بالعدل والاحسان ثم قال آآ وهو يكره ما نهى عنه. يبين ان الارادة الشرعية - 00:36:44
الدينية تتعلق بايش؟ بايش يا اخواني؟ بالمحبة. نعم والعبد مأموم. وهذا مع وضوحه وسهولته وبساطته ونصاعته من حيث دلالة دلالة الادلة عليه. الا انه ملتبس على اهل الكلام التباسا عظيم فهم يخلطون بين الخلق والامر - 00:37:02
ويجعلون الوقوع دليل المحبة كما سيتبين من كلام الشيخ رحمه الله فاحمد الله ان الله يسر بيان ذلك لك لانه هذا مزلق وخطر في باب القدر يعني من هوى في هذا الامر - 00:37:27
فانه لم يحقق الايمان بالقضاء والقدر. نعم. والعبد مأمور ان يتوب الى الله تعالى دائما. قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. وفي صحيح البخاري عن النبي - 00:37:44
صلى الله عليه وسلم انه قال توبوا الى ربكم فوالذي نفسي بيده اني لاستغفر الله اتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة. وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:38:04
انه ليغان على قلبي. واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة. انتبه لهذه الفائدة المهمة في قول الشيخ رحمه الله والعبد مأمور ان يتوب الى الله تعالى دائما. دائما من حيث الوقت دائما من حيث الحال. دائما من حيث - 00:38:24
وقت اي منذ جريان تكليف قلم التكليف عليه الى ان يموت فهو مطلوب منه ان يتوب الى الله عز وجل لانه لا يخلو ان يكون مقصرا او واقعا في معصية. كل ابن ادم خطاء. اما ان يقصر في واجب او يقع في محرم. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:38:44
ولذلك التوبة تتميز عن غيرها من العبادات انها دائمة مستمرة يطالب بها الانسان في كل حين ووقت. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحة فالخطاب فيها لاهل الايمان فينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا الامر وان يعتني به وان يكون منه على - 00:39:04
لان بعض الناس يغتر بكثرة ما يشتغل به من الصالحات ويغفل عن انه في تقصير دائم مهما كان لا يوفي حق الله عز وجل من جهة العبادة ومن جهة القيام بالواجب ومن جهة ترك المحرم. يعني هو اذا سلم من ترك المحرمات - 00:39:24
انه لم يأتي بالواجبات على الوجه الذي طلب منه. فهو لهذا محتاج دائما الى التوبة والاستغفار. اه وانظر الى شدة تأثر القلب. مهما كان صاحب القلب مجتهدا في الطاعة الا ان القلب شديد التأثر - 00:39:44
الا ان القلب شديد التأثر يبدو عليه الاثر سريعا لكن لا يدركه كل احد. رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه ليغان على والغيب غشاوة رقيقة هي اخف ما يكون مما يعتدي القلب من الغشاوات. ومع ذلك - 00:40:05
طيبوا قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ما طريق التخلص منها ومن اثارها؟ ما طريق السلامة من من من هذا الغيب؟ قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم مئة مرة. فيدل هذا على ان الانسان محتاج الى - 00:40:25

كثرة التوبة والى كثرة الاستغفار. فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو اعبد الخلق لربه. لم يقم احد صلى الله عليه وسلم مقامه لا من الاولين ولا من الاخرين ومع ذلك يحتاج الى الاستغفار فغيره من اهل الذنوب والسيئات من - 00:40:47

فينبغي للمؤمن ان يلازم الاستغفار وان يكثر منه في جميع احواله واوقاته. واذا صدق فان الله سبحانه وتعالى يجلو ما ينزل بقلبه من اه الغشاوة الدقيق منها والجليل الرقيق والغليق لكن استحضر هذا انه ليغادر - 00:41:07

على قلب اي ينزل به الغين والغين ما هو؟ غشاوة رقيقة هي ادب وارق ما يكون من الغشاوة تصيب القلب مع كثرة ذكره لم يذكر احد رب العالمين كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو دائم الذكر من ان قال الله له قم فانذر الى ان - 00:41:27

توفاه الله ومع ذلك لم يسلم. صلى الله عليه وعلى اله وسلم لكن المشكلة في عدم شعورنا بهذا انهم ما لجرح بميت ايلام. اذا توالى على القلب المنغصات والمكدرات والشواغل اصبح ينزل به القليل والكثير الدقيق والجليل الصغير والكبير وهو لا يشعر فلابد ان - 00:41:48

الانسان دائما مراقبة لقلبه دائما العناية به يستعين الله عز وجل على اصلاح وعلى ازالة ما - 00:42:14